نورداو معاداة السامية «بالخصائص الأساسية للتفكير الإنساني والوجود البشري»[٨].

كما يُلاحظ ان المنظرين الصهاينة يردون أسباب «معاداة السامية» إلى نـوازع بسيكولوجية متأصلة في أعماق اللاوعي البشري، ويغيبون عمداً، العامل الأساسي الذي يعزز مثل هذه الظواهر الشاذة، ويغيبون العامل الطبقي أيضاً. فإذا احتكمنا إلى وجهة النظر العلمية، لا البسيكولوجية المجردة أو العنصرية الشوفينية، وطـرحنا التسـاؤلات التالية: أي يهود تعرضوا للملاحقة عبر التاريخ؟ اليهود الأغنياء أم الفقراء؟ المرابون والتجار أم الحرفيون الصغار الذين عاشوا ويعيشون في ظل أوضاع اقتصادية مزرية؟

إذا كانت هناك ظواهر معادية للسامية في هذا البلد أو ذاك، فيجب البحث عن سبب ذلك لا في البسيكولوجيا، ولا في العداء القومي أو الديني الذي يطفـو على السطح أحياناً، وإنما في العداء الطبقي. إن المعادين للسامية والصهيونيين معاً يتناولون مسألة معاداة السامية بأسلوب عنصري. فالمعادون للسامية يصمون اليهود، كل اليهود، بشتى الاوصاف غير الانسانية، والصهيونيون يصورون اليهود، كل اليهود، بأنهم أبرار وأنقى وأذكى عرق وهبه الله للبشرية؛ المعادون للسامية، يعتبرون اليهود، كل اليهود، صهاينة بشكل مكشوف، والصهاينة يرون «الاغيار» غير اليهود، أعداء ألداء للسامية. إن الذين حملوا ويحملون لواء العداء للسامية يدعون بحكم فلسفتهم العنصرية وأنانيتهم الطبقية إلى التخلص من اليهود وعدم اعتبارهم أبناء مخلصين للبلدان التي تربوا وترعـرعوا فيهـا. وبحكم فلسفتهم العنصرية أيضاً والأنانية الطبقية أيضاً، يدعون اليهود لعدم الإخلاص لأوطانهم وشعوبهم ويحضونهم على الهجرة إلى إسرائيل، والضحية هي دائماً الفقراء اليهود والتضامن النضالي الأممي بين كافة عمال وشعوب العالم.

هل يمكن تماثل حياة اليهود في مجتمع يرتكز على الاستغلال القومي والطبقي مع حياتهم في مجتمع إشتراكي؟ وهل يصح القول بأن حياة اليهود في ظل بولونيا الرأسمالية مثلاً شبيهة بحياتهم في ظل النظام الإشتراكي البولوني المعاصر؟ هذا من جانب، ومن جانب آخر كيف تُتهم حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية بالعداء للسامية، وهي بأصول المنتمين إليها انتروبولوجيا سامية. وهل يعني نضال الشعب العربي الفلسطيني، ومعه كافة قوى التقدم والاشتراكية في العالم، ضد الايديولوجية والممارسة العنصرية الصهيونية التي قامت على أساس «وطن للشعب على أرض بلا شعب» والتي تمارس سياسة الإبادة الجماعية على مخيمات الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والعرب، وآخرها محاولة اغتيال رؤساء البلديات في الضفة الغربية، هل يعني هذا في قاموس الحركة الصهيونية نضالاً معادياً للسامية؟ وهل هذا يرجع يا ترى، كما تدعي الخرافات الصهيونية، إلى العداء المتأصل في نفوس الشعوب العربية ضدهم، وهم الذين عاشوا مئات السنين مع جيرانهم العرب في جو من الاخاء والطمأنينة والسلام؟ الصهيـونيون يتعـامون دون شـك عن كل هـذه الحقائق ولا يريدون الاعتراف بها، ولأنهم هم العنصريون تراهم يقسمون الناس لا وفق المعايير الطبقية والوطنية وإنما وفق معايير عرقية مزيفة غير علمية؛ فبتأكيدهم على ما يسمى بـ«أبدية معاداة السامية»، يحاولون صرف أنظار الرأي العام العالمي عن حقيقة الصراع